



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة: علم نفس النمو

عنوان المحاضرة: دور المؤسسات الاجتماعية في النمو (الأسرة)

أسم التدريسي: غالب محمود مهوس

الإيميل الجامعي للتدريسي: gmahmod@tu.edu.iq

دور المؤسسات الاجتماعية في النمو

التربية: هي العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تنمية الشخصية الإنسانية من جميع جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية وذلك وفقا لمعايير الجماعة السائدة وقيمتها واتجاهاتها والأدوار الاجتماعية المشكلة فيها وفقا للغتها ومعانيها ورموزها والتربية لا تقتصر على التعليم المدرسي وإنما تبدأ مع الطفل منذ بداية حياته بالميلاد وتنتهي بتشجيع المجتمع له إلى مثواه الأخير وعلى ذلك فإن التربية لا تبدأ بالمدرسة وتنتهي بها وإنما تبدأ ببداية الحياة في أسرة وتنتهي بنهايتها في المجتمع وما المدرسة أو التعليم المدرسي بكافة مراحله ابتدائية وثانوية وعالية وجميع أنواعه عام نظري وفني عملي وتكنولوجي إلا حلقة من الحلقات التي يتم فيها جزء من التربية وعلى ذلك أيضا فإن التربية عملية مستمرة تتشأ مع وجود الإنسان في الحياة وتستمر معه في هذه الحياة ويخضع لها في الأسرة وفي المدرسة وفي جميع التشكيلات الأخرى .

فعملية التربية كما تتصف بالاستمرار والتكامل المشار إليهما تتصف أيضا بأنها قسمة مشتركة بين التعليم المدرسي وغير المدرسي فهي تتم في أماكن عديدة منها المنزل والمدرسة وجماعة الأقران في الشارع والملعب وفي دور العبادة وتحت تأثير الصحافة والإذاعة والثقافة الوطنية كما أنها تتم في أزمان مختلفة وتحت تأثير قوى متعددة يكون في بعضها الأب معلما وفي بعضها الآخر يكون المدرس معلما والثالث يكون رجل الدين معلما والرابع يكون القرين معلما وهكذا .

وهذه المؤسسات تعرف " بمؤسسات التنشئة الاجتماعية " أو " وكالات التنشئة الاجتماعية " باعتبار أنها موكلة من قبل المجتمع بالقيام بعملية التنشئة ويطلق عليها البعض " وسائط التنشئة

الاجتماعية ” باعتبارها وسيطا بين المجتمع والأفراد وتعد الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق أو الأقران ووسائل الإعلام من أهم هذه المؤسسات في التنشئة الاجتماعية .

أولاً: الأسرة:

مفهوم الأسرة في الإسلام تعني القوة، ويتقوى بها الرجل، حيث تعد الأسرة الدرع الحصين، وجمعها أسر، بينما تُعرف الأسرة في الاصطلاح على أنها مفهوم شامل وواسع، وهي الوحدة الاجتماعية التي تحفظ النوع الإنساني كله، مشيراً إلى أن الأسرة تتألف من رجل وامرأة يرتبطان معا.

وتعتبر الأسرة الأصل الذي نشأ عنه جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهي أسبق المؤسسات ظهوراً بل إنها أسبق من المجتمع نفسه وكانت الأسرة قديماً تقوم بكل الوظائف الاجتماعية وتطوير الحياة في المجتمعات ، وبعدها أنشئت مؤسسات اجتماعية أخرى وبدأت تنتقل بعض وظائف الأسرة إلى هذه المؤسسات لتقوم بها .

الأسرة لغةً: تُعرّف الأسرة في اللغة على ثلاثة أوجه، فكلمة الأسرة تعني أهل الرجل وعشيرته، وهي هنا تدل على أفراد الأسرة، كما تُعرّف بأنها الدرع الحصينة، ومفهوم الأسرة يُطلق على الجماعة التي يربطها أمر مُشترك إذ توجد روابط تجمع أفراد الأسرة الواحدة، أما جمعها فهو أُسر.

الأسرة اصطلاحاً: تُعرّف الأسرة (بالإنجليزية: Family) على أنها رابطة اجتماعية تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبني، وهي تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال أو تبنيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة.

الأسرة من منظور سيكولوجي: تُعرّف الأسرة سيكولوجياً بأنها علاقة بين رجلٍ وامرأة تبدأ بالزواج وإقامة علاقة جنسية بينهما، والتي يترتب عليها حقوق وواجبات لكلٍ منهما على الآخر، وواجبات نحو أطفالهما كنتشنتهم تنشئة صحيحة وتوفير احتياجاتهم المادية والمعنوية في جو يسوده الحبّ والمودة والرحمة والهدوء.

والأسرة بطبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتجه بفطرتها إلى التواجد والعيش مع الآخرين من بني الإنسان ولا يطبق الفرد منا أن يعيش منفرداً إلا لفترة قصيرة . والأسرة بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن نظام اجتماعي تربوي ينبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي وقد أودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غني لأحد هما عن الآخر وهما الرجل والمرأة قال عز وجل : ” ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ” (الروم ٢١) والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة ويرى البعض من العلماء أن الحصول على ثمرات لهذا الاتحاد (أي الأبناء) شرط ضروري لاستكمال الأسرة مقوماتها الذاتية غير أن هذا الاعتبار خاطئ إذ نلاحظ أن عددا كبيرا من الأسر عقيم ولا تقل هذه الظواهر من اعتبارها خلايا ومؤسسات اجتماعية .

تحمل الأسرة مسؤولية خطيرة تجاه المجتمع باعتبارها أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي ومنها يستقي عاداته وتقاليد وقيمه ويتعلم التعاون والتضحية والوفاء والصدق والعطف على الآخرين واحترامهم وتحمل المسؤولية وإشباع حاجاته الأساسية كما تبدأ منها أول خطوات الطفل للاتصال بالعالم

المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه على التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية ومن ثم فالطفل يذهب إلى المدرسة ومعه البيت بخبراته ومؤثراته بوجه عام .

وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المنظمات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده وذلك يرجع إلى وظائف عديدة للأسرة تحقق للطفل من خلالها إطارا مرجعيا يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة.

فالأسرة تتعهد بالتشكيل والتطبيع الاجتماعي فهي محيط تربوي بالدرجة الأولى يتم فيها إكسابه اللغة والقيم ومعايير السلوك وضبطه ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعية وبعد ست سنوات عادة يوفد به المجتمع إلى بعثه مدرسية ولكن في إطاره ووفقا لحدوده وضوابطه الثقافية ولكنه في نفس الوقت يتقاسم عملية التربية مع المدرسة.

ماعي والثقافة ونوع الجنس.